

Distr.: General
12 December 2014
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة التاسعة والخمسون

٩-٢٠ آذار/مارس ٢٠١٥

متابعة نتائج المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة
الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠:
المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن
الحادي والعشرين"

بيان مقدم من المنظمة الدولية لرعاية الأطفال، منظمة غير حكومية ذات مركز
استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي*

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* يصدر هذا البيان بدون تحرير رسمي.



الرجاء إعادة استعمال الورق

130115 090115 14-66235X (A)



بيان

المنظمة الدولية لرعاية الأطفال: ممارستنا الفضلى لمكافحة الزواج المبكر

تعمل المنظمة الدولية لرعاية الأطفال منذ عام ٢٠٠٣ على مكافحة زواج الفتيات المبكر كقسم من برنامجها لإعادة التأهيل الاجتماعي للأطفال من ضحايا عبودية الديون في منطقة فيزياناغرام في ولاية أندرا براديش في الهند. وبمناسبة استعراض التقدم المحرز في تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين، ترغب المنظمة الدولية لرعاية الأطفال في شرح أفضل الممارسات التي وضعتها لغرض مكافحة الزواج المبكر. وتذكر من بين الاستراتيجيات الهامة في هذا الصدد دعم الاستقلال المالي، بواسطة التعليم وحملات التثقيف العام، على أن يُمنح الاعتبار اللازم للمجتمع ككل لدى إعدادها.

وفي الهند، يقارب عدد الفتيات اللاتي يتزوجن قبل بلوغهن سن الرشد نصف عدد الفتيات المتزوجات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ٢٠ و ٢٤ عاماً. وتسجل المناطق الريفية أرقاماً أعلى من ذلك، حيث تقارب ٦٠ في المائة. ويخلف هذا الوضع عواقب هائلة على صحة ورفاه هؤلاء الفتيات. فالابتعاد عن بيئة الأسرة في سن مبكرة جداً وكون الفتاة أصغر سناً بكثير من زوجها يحول دون قدرتها على التفاوض مع أسرتها الجديدة، مما يضعها فعلاً في متلة الخضوع، ويزيد من تعرضها لخطر العنف المتزلي والطلاق. ومن الجانب الصحي، تتعرض الأمهات الأصغر سناً إلى خطر أكبر للإصابة بمضاعفات الحمل وآثاره اللاحقة والوفاة أثناء الحمل أو الولادة أو ما بعدها، والتي تمس الأم والطفل. وذلك بالإضافة إلى أن الزواج المبكر يساهم في تكرار واستدامة دورة الفقر وعدم المساواة لأنه يفضي غالباً إلى تحلي الفتاة عن دراستها. ولقد اتضح فعلاً وجود صلة مباشرة بين معدل الزواجات المبكرة ومستوى الفتيات التعليمي. وبالتالي كلما كان سن زواج الفتاة مبكراً، كلما تركت دراستها في سن مبكرة أيضاً وازداد اعتمادها على زوجها، مما يقيها في وضع الخضوع والفقر.

والزواج المبكر ممارسة تعود أصولها إلى بنية هذه المجتمعات. فالأسر الأشد فقراً تعتبر الزواج المبكر وسيلة لتخفيف العبء المالي الذي تمثله الفتاة. وذلك فضلاً عن أن العديد من المجتمعات تعتبر الزواج مرحلة ملزمة من حياة المرأة. ويكثر جداً أن تعتبر الفتاة صالحة للزواج في سن البلوغ. أخيراً، فإن الآباء يخشون غالباً تعرض إبناتهم للاعتداء الجنسي، مما يضّر برفاهها ويهدد شرف الأسرة. ولهذا الاعتبار الأخير أهمية أساسية في المجتمعات التي تمنح سمعة الأسرة أهمية كبرى. وبالتالي فإن الزواج المبكر يُعتبر حماية من هذا الاعتداء.

ومن الناحية العملية، عكفت المنظمة الدولية لرعاية الأطفال منذ أكثر من عشرة أعوام على العمل في قرى صيد الأسماك الواقعة على ساحل أندرا براديش من أجل تحرير الأطفال من عبودية الأجر. ونحن نواجه باستمرار قضية الزواج المبكر. وعلاجاً لهذه المسألة، قمنا بإعداد بعض المشاريع التي أتت بثمارها: توفير التعليم المدرسي للأطفال وتوعية عامة الناس. وإذا كان الزواج المبكر يضّر بدراسة الفتيات، فإن العكس صحيح أيضاً. لذا فنحن نعمل بالاستناد إلى منطق مفاده أنّ بقاء الفتيات في النظام المدرسي يشكل وسيلة فعّالة لمكافحة الزواج المبكر، مما يجعل التعليم مرادفاً للاستقلال المالي في وجه ضغط المجتمع، وكذلك لمطالبة الفتاة استردادها لجسمها وكرامتها. يضاف إلى ذلك أنّ لسيناريوهات الزواج المبكر صلة مباشرة بنمط المجتمع الوظيفي وأسلوب تفكيره. وقد لاحظنا بالفعل إمكانية تغيير هذه الأنماط عن طريق توعية عامة الناس وحفزهم على إلقاء نظرة انتقادية على تلك الممارسات. وبالتالي فإن مهمة التوعية ترتبط بالسعي من أجل الاحتفاظ بالفتيات في النظام المدرسي: فبقائهن فيه ليس ممكناً دون موافقة المجتمع.

لذا فإن التوعية هي أهم وظيفة. وعملنا في تثقيف الناس يتألف من اجتماعات شهرية ينظمها عاملان اجتماعيان، رجل وامرأة. ويتوقف نجاح هذه الاجتماعات على إعداد متين ومتابعة حقيقية:

اجتماع مع رئيس القرية:

- الحصول على موافقته على عقد الاجتماعات

- استبانة الأسر ذات الأطفال، أو التي لديها بنات متزوجات فعلاً

اجتماعات فردية مع جميع الأسر التي لديها أطفال صغار، أو بنات متزوجات، لإقناعها بحضور اجتماعات التوعية. ومساعدة الفتيات في الحصول على إذن من أسرهن لحضور الاجتماعات.

التأكد من معدّل الحضور وتحديد الاجتماعات مع كل أسرة إذا قلّت نسبة الأشخاص المعنيين الذين يعدون بالحضور عن ٥٠%.

التأكد من حضور الرجال الاجتماعات. إذ يعتقد العديد منهم أنّ حقوق النساء والأطفال أمراً لا يعنيهم.

عقد اجتماعات التوعية.

- تشجيع النساء على المشاركة في أخذ الكلمة في الاجتماعات.

استعراض التقدم المحرز لغرض تقييم التغييرات على أساس يومي.

تشجيع الأفراد على العودة إلى الاجتماعات والعمل كناطقين لصالح حقوق المرأة.

ونحن نعقد بالتزامن اجتماعات فردية مع أسر الفتيات المخطوبات فعلاً (إذ يتم ترتيب الزواجات غالباً عند الولادة) لمحاولة تأجيل سن الزواج. وتشارك أسر الرجال الشباب أيضاً في الحوار، وذلك لإقناعها بالسماح للفتيات مواصلة الدراسة أو الحصول على عمل مجدٍ بعد الزواج.

ونحن نلاحظ انخفاض الزواجات المبكرة في الأماكن التي نفذنا تدخلاتنا فيها. حيث تعالج المجتمعات بترو مختلف المواضيع المرتبطة بحقوق المرأة والطفل. وبدأ الآباء الآن بالتردد على مجتمعات أخرى لمناقشة مخاطر الزواج المبكر. كما يزداد عدد الأسر التي توافق على مواصلة الفتيات المتزوجات دراستهن أو عثورهن على العمل.

وتشكل حماية الفتيات، وخصوصاً الفتيات اللاتي يعارضن الزواج المبكر، أولوية لدينا. ونحن نحقق تلك الأولوية من خلال منح الفتيات دعماً مادياً وقانونياً ونفسياً. وبرامجنا تضع الآباء والسلطات العرفية أيضاً في محور عملية اتخاذ القرار بشأن مستقبل أطفالهم. والمقصود بحوارنا هو توضيح أن الزواج المبكر لا يمثل قوة ترمي لتحقيق رفاه الفتيات والأسر، ونحن في الوقت نفسه نقر علناً بشرعية الرغبة في حماية أسرهم. يضاف إلى ذلك أن الرجال والنساء الأكبر سناً هم أنفسهم الأشخاص الذين يمارسون المسؤولية في مجتمعاتهم وينالون احترامها. لذا، ومع أن منح الكلمة للفتيات يشكل أمراً حاسماً الأهمية، لا ينبغي تجاهل أهمية الاستفادة من قدرات هذه الشخصيات "القيادية"، حيث يمكن أن يصبحوا أنصاراً للتغيير. وأخيراً، ينبغي توجيه الجهود نحو الفتيان أيضاً لكي لا تتكرر الممارسات نفسها لدى أجيال المستقبل.

وتوخياً لبناء روابط الثقة وحفز السكان المحليين على التساؤل بشأن مواقفهم، ينبغي مواصلة التوعية لفترة طويلة. ولقد لاحظنا أنه يلزم للمرأة سنة واحدة تقريباً قبل أن تطلق صوتهما في الاجتماعات العامة التي ننظمها كل شهر. لذا فإن للعمل السابق للاجتماع واللاحق له كليهما أهمية حاسمة في مساعدة المرأة على التكلم علناً، ومن ثم قبول جميع النتائج المترتبة على أقوالها. وفي هذا الصدد أيضاً، يمكننا التأكيد أن إرساء حوار اجتماعي مجدٍ وتغيير المواقف يستلزمان وقتاً طويلاً.

وثمة أهمية أيضاً لتنويع أشكال العرض والإعداد لتنقيف الناس في جميع الأنشطة الأخرى التي نمثلها. فنحن نستفيد، على سبيل المثال، من حملات التطعيم باللقاحات

أو توزيع الأغذية لإقناع الناس بحضور الاجتماعات أو لاستبانة الفتيات الصغيرات السن المتزوجات فعلاً. فهذه الحملات تتيح لنا الوصول إلى جمهور أوسع. ناهيك عن أن تناول الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لا يمكن أن يتم بالفصل فيما بينها. ولا بد من فحص مسألة الزواج المبكر في سياق القضايا الاجتماعية الأخرى، كتعليم الأطفال العام مثلاً. والعامل الرئيسي الأخير في نجاح برامجنا هو اختيار مسؤولي الاتصال. وقد حققنا نتائج أفضل عند اختيارنا ذلك الشخص من بين أعضاء المجتمع نفسه أو ممن يتقاسم معه الثقافة نفسها؛ لذا يلزم العمل مع شركاء محليين. وبالمثل، يجدر أيضاً استخدام رجل وإمرأة في نفس الوقت من أجل تبسيط العمل مع الفئتين. ويمكن كذلك تعيين مسؤولي الاتصال بالتناوب دعماً للحوار بين الجنسين.
